الرجل احمد بن كليب والمعشوق اسلم ذكر قصته ابن ابي ... في ... اصابه اه

فان داد هيمانه واشتد هيجانه ولم يزل كذلك حتى كان هذا البيت اخر كلامه
من الدنيا قال ويروى ان رجلا عشق شخصا فاشتد كلفه به وتمكن حبه من
قلبه حتى اوقع الامه ولزم الفراش بسببه وتمنع ذلك الشخص عليه واشتد
نفاره عنه فلم تزل الوسائط تسير بينهما حتى وعده بان يعوده فاخبر بذلك
البائس المقيم ففرح واشتد سروره وفرحه وانجلى غمه وجعل ينظر الى الميعاد
الذي ضربه له فبينما هو كذلك اذ جاءه الساعي بينهما فقال انه وصل معي الى
بعض الطريق ورجع فرغبت اليه وكلمته فقال انه ذكرني وفرح ولا ادخل مداخل
الريب ولا اعرض نفسي لمواضع التهم فعاودته فابى وانصرف فلما سمع البائس اسقط
في يده وعاد الى اشد مما كان به وبدت عليه علامات الموت فجعل يقول في تلك
الحال ابيات شعر

اسلم يا راحة العليل ... ويا شفا المدنف النحيل
رضاك اشهى الى فؤادي ... من رحمة الخالق الجليل

فقلت يا فلان اتق الله قال قد كان فقمت عنه فما جاوزت باب داره حتى سمعت
صيحة الموت فعياذا بالله من سوء العاقبة وشؤم الخاتمة ولهذا بكى سفيان الثوري
ليلة الى الصباح فلما اصبح قيل له كل هذا خوفا من الذنوب فاخذ تبنة من الارض
وقال الذنوب اهون علي من هذه وانما ابكي من خوف الخاتمة وهذا من اعظم
الفقه ان يخاف الرجل ان تخدعه ذنوبه عند الموت فتحول بينه وبين الخاتمة
الحسنى وقد ذكر الامام احمد عن ابي الدرداء انه لما احتضر جعل يغمى عليه ثم يفيق ويقرأ
ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون
فمن هذا خاف السلف من الذنوب ان تكون حجابا بينهم وبين الخاتمة بالحسنى
قال واعلم ان سوء الخاتمة اعاذنا الله منها لا يكون لمن استقام ظاهره وصلح
باطنه ما سمع بهذا ولا علم به ولله الحمد وانما يكون لمن له فساد في العقيدة او اصرار
على الكبائر واقدام على العظائم فربما غلب ذلك عليه حتى ينزل به الموت قبل
التوبة فياخذه قبل اصلاح الطوية ويصطلم قبل الانابة فيظفر به الشيطان
عند تلك الصدمة ويختطفه عند تلك الدهشة والعياذ بالله قال ويروى
انه كان بمصر رجل يلزم مسجدا للاذان والصلاة وعليه بهاء الطاعة وانوار

العباده

وانوار العباده فرقا يوما المنارة على عادته للاذان وكان تحت المنارة دار لنصراني
فاطلع فيها فراى ابنة صاحب الدار فافتتن بها فترك الاذان ونزل اليها ودخل الدار
فقالت له ما شانك وما تريد قال اريدك قالت لماذا قال قد سلبت لبي واخذت
بجامع قلبي قالت لا اجيبك الى ريبة قال اتزوجك قالت انت مسلم وانا نصرانية
وابي لا يزوجني منك قال لها اتنصر قالت ان فعلت افعل فتنصر الرجل ليتزوجها
واقام معهم في الدار فلما كان في اثناء ذلك اليوم رقي الى سطح كان في الدار فسقط منه
فمات فلم يظفر بها وفاته دينه فصل ولما كانت مفسدة اللواط من
اعظم المفاسد كانت عقوبته في الدنيا والاخرة من اعظم العقوبات وقد اختلف
الناس هل هو اغلظ عقوبة من الزنى او الزنى اغلظ عقوبة منه او عقوبتهما
سواء على ثلاثة اقوال فذهب علي بن ابي طالب وابو بكر الصديق وخالد بن الوليد
وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عباس وجابر بن زيد وعبد الله بن معمر والزهري
وربيعة بن ابي عبد الرحمن ومالك واسحق بن راهويه والامام احمد في اصح الروايتين
عنه والشافعي في احد قوليه الى ان عقوبته اغلظ من عقوبة الزنا وعقوبته
القتل على كل حال محصنا كان او غير محصن وذهب عطاء بن ابي رباح والحسن
البصري وسعيد بن المسيب وابراهيم النخعي وقتادة والاوزاعي والشافعي في
ظاهر مذهبه والامام احمد في الرواية الثانية عنه وابو يوسف ومحمد الى ان عقوبته
عقوبة الزنا سواء وذهب الحكم والامام ابو حنيفة الى ان عقوبته دون عقوبة
الزاني وهي التعزير قالوا لانه معصية من المعاصي لم يقدر الله ولا رسوله
فيه حدا مقدرا فكان فيه التعزير كاكل الميتة والدم ولحم الخنزير قالوا
ولانه وطء في محل لا تشتهيه الطباع بل ركبها الله على النفرة منه حتى الحيوان
البهيم فلم يكن فيه حد كوطء الحمار وغيره قالوا ولانه لا يسمى زانيا لغة
ولا شرعا ولا عرفا فلا تدخل في النصوص الدالة على حد الزاني قالوا ولانا
راينا قواعد الشريعة ان المعصية اذا كان الوازع عنها طبعا اكتفي بذلك الوازع
من الحد واذا كان في الطباع تقاضيها جعل فيها الحد بحسب اقتضاء الطباع
لها ولهذا جعل الحد في الزنى والسرقة وشرب المسكر دون اكل الميتة والدم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)